

منهجية صياغة الإشكالية في البحث السوسولوجي

The problematic formulation methodology in sociological research

الدكتورة: دوادي نعيمة

البريد الإلكتروني: naimadouadi090@gmail.com

جامعة حسية بن بوعلي الشلف الجزائر

تاريخ الإرسال: 2020/01/09

تاريخ القبول: 2020/02/01

تاريخ النشر: 2020/05/02

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية على الإحاطة بخطوة مهمة من خطوات البحث العلمي، والتي تمثل الهاجس الأول والأخير للطلاب الجامعي الذي يجد نفسه غير قادر على بناء إشكالية قوية منهجيا ومعرفيا، ومن هنا سنحاول التعرف على المقومات الأساسية في بناء إشكالية البحث في مختلف التخصصات وخاصة في البحث السوسولوجي، وتقديم بعض العناصر التي تفيد الطالب في صياغته لإشكالية بحثه وفق مقومات منهجية، من خلال التعرف على مفهوم الإشكالية وأسس اختيار الإشكال أو المشكل المراد دراسته، وكذا مصادر وشروط صياغتها وكيفية بناء الإشكالية، وتقديم بعض الإرشادات التي تساعد على الإلمام بهذه الخطوات ذات الأهمية القصوى في البحث العلمي بصفة عامة والبحث السوسولوجي بصفة خاصة.

الكلمات المفتاحية: البحث العلمي، المنهجية، مشكلة البحث (الإشكالية).

Summary: The primary goal of this paper to take an important step from the steps of scientific research, which represent the first concern and the recent university student who finds himself unable to build a strong problematic systematic and cognitively, from here we will try to identify the essential ingredient in building a problematic research in various disciplines, especially in the search sociological, and provide some of the elements that benefit the student in the formulation of the problem of his research in accordance with the elements of the methodology, by identifying the concept problematic, and the foundations of selection dilemma or problem to be studied, as well as the sources and conditions of formulation, and how to build the problem, providing some guidelines that help him.

Key words: scientific research, methodology, research problem (problematic).

مقدمة:

تمثل مشكلة البحث نقطة البداية لعمل الباحث ومن دون مشكلة أو موضوع لا يكون هناك مبرر للباحث من أجل معالجة شيء ولا يتوقف مفهوم المشكلة هنا على تسميتها أو اقتراح عباراتها، وإنما تتناول عدد من العناصر الفرعية التي تساهم في توضيح مشكلة البحث وعناصرها.

ويعد اختيار مشكلة البحث من أهم مراحل تصميم البحوث العلمية، وتأتي الأهمية في أنها تؤثر على جميع إجراءات البحث وخطواته فهي التي تحدد للباحث نوع الدراسة وطبيعة المناهج ونوع الأدوات المستخدمة والبيانات التي يجب الحصول عليها والفروض والمفاهيم التي يجب تحديدها والعينة الواجب اختيارها.

إن مرحلة الوصول إلى مشكلة معينة لدراستها وبحثها من أهم المراحل التي يمر بها الباحث لذا عليه أن يتعرف على المصادر التي بواسطتها يمكن أن يتوصل إلى مشكلة مناسبة للبحث، وتحدد مشكلة البحث من شعور الباحث بحيرة

وغموض تجاه موضوع معين ومشكلة البحث هي موضوع الدراسة، أو هي تساؤل يدور في ذهن الباحث حول موضوع غامض يحتاج إلى تفسير أو إيجاد حل له.

وللتعرف على هذه الخطوة العلمية المهمة صيغت هذه المداخلات من أجل الإجابة على تساؤل محوري حول: ماهية إشكالية البحث والمقومات التي تحكمها؟ وما هي أهم الاعتبارات الواجب اتخاذها عند اختيار الإشكالية؟
أولاً- مفهوم الإشكالية:

مفهوم المشكلة ترجمة حرفية للمصطلح الإنجليزي Problem استخدمت بكثرة في الكتب التي تعالج مسألة البحث ومناهجه وتقنياته سواء باللغة العربية أو الأجنبية رغم عدم دقة المصطلح في إعطاء الفكرة المراد منها في البحث العلمي.

في اللغة العربية؛ فإن مصطلح المشكلة يعني وجود عقبة تحول بين الإنسان وبين أدائه لعملية تحتاج إلى معالجة إصلاحية، وهذا القصور لا يخص المعنى اللغوي في العربية، وإنما ينسحب إلى أصل الكلمة الأجنبية حيث أن مدلولها لا يعطي المعنى الدقيق الذي يقصد منه في البحث العلمي، وأن معنى المشكلة في البحث العلمي أوسع وأشمل من ذلك؛ حيث يرى ساندروز (Sanders)، بأن قصور مصطلح "المشكلة" عن إعطاء المعنى الصحيح المراد منها في البحث العلمي من جهة، وعدم الوصول إلى مصطلح مرادف بديل يشتمل مباشرة على المعنى المراد منها في البحث العلمي من جهة أخرى، جعل علماء المنهجية يتحدثون عن المشكلة بإسهاب، ولكنهم يبتعدون عن تعريفها¹.

وباستعراض علماء المنهجية الذين قدموا تعريفاتهم لمفهوم المشكلة يمكن بيان أبرز المواقف بإزائها كالآتي:

- أن كود (Good)، وسكيتش (Scates) تحدثا عن هذا المفهوم لصفحات مطولة جدا ولكنهما لم يقدموا تعريفا له، ويستدل مما كتبه في هذا المجال أنهما يوردان على أنه "موضوع".
- أما فان دالين؛ فقد تناول مفهوم المشكلة على أنها شعور بالصعوبة؛ ومع إشارته هذه إلا أنه لا يقدم تعريفا لمفهوم المشكلة، ويتعد عن تسميته بموضوع.

وقد حاول كثير من علماء المنهجية تقديم تعريف لمفهوم المشكلة ومن هؤلاء:

- كرينجر، حيث عرف مفهوم المشكلة على أنها "جملة استفسارية تسال عن العلاقة الموجودة بين متغيرين أو أكثر".¹

- يعرفها شاقا فرانكفورت "على أنها منبه ذكي يستدعي استجابة على شكل سؤال علمي"²، قد أضاف هذا التعريف خاصية أخرى تدل على الإشكالية كمفهوم ممارس ألا وهي "التنبه" وطرح التساؤل، فبذلك فقد كشف عن جانب آخر أغفل في التعريف الأول، فالإشكالية هي من ينبه الطالب ويسوقه إلى طرح التساؤل حول ذلك المنبه، لكن نجد هذا التعريف غفل طبيعة هذا المنبه هل هو ظاهرة، حدث معين، ما طبيعة هذا التنبه، كيف يلتمس الطالب ويشعر به؟

نخلص مما تم عرضه إلى كون الإشكالية هي الانشغال المثار حول الموضوع والمعبر عن التساؤلات المراد التحقق منها ميدانيا وفق إطار علمي ومنهجي ينتقل بظاهرة معينة من الإطار العام والشائع إلى الإطار العلمي المتخصص الذي

يبحث عن مسبباتها ونتائجها في إطار منهجي يخضعها لمنطق العلم، فهي تعبر عن مشكلة أو ظاهرة يلاحظها الجميع لكن تثير المختص فقط، فمثلاً؛ ظاهرة البطالة في الجزائر يلاحظها جميع أفراد المجتمع وينزعجون منها لكن لا أحد يتساءل عن مسبباتها وحقيقتها وإن تساؤل أحدهم، فهنا يبرز لنا المختص في الاقتصاد أو علم الاجتماع، وهذا البروز لا يأتي صدفة أو بطرح تساؤلات ساذجة وبديهية كغيره من الناس، بل يأتي عن طريق جلب المختص في الظاهرة وإخضاعها لمنطق العلم ومعالجتها وفق منهجية علمية مضبوطة.

ثانياً- أهمية إشكالية البحث:

يؤكد المشتغلون في البحث العلمي والباحثين في المنهجية أن اختيار مشكلة البحث وتحديدتها ربما يكون أصعب من إيجاد الحلول لها، حيث أن هذا الاختيار والتحديد يترتب عليه تحديد:

- نوعية الدراسة التي يستطيع الطالب القيام بها.
- ضبط خطة البحث والعناصر المطلوب الاستعانة بها في إنجاز البحث.
- طبيعة المنهج المناسب في للدراسة.
- الأدوات الملائمة لجمع البيانات والمعلومات الميدانية.
- نوعية البيانات التي ينبغي الحصول عليها.³

فأهمية الإشكالية تنبع من كونها المحرك الأساسي للبحث والمحدد لبقية أجزائه فبمجرد تحكم الطالب في إشكاليته وصياغتها بطريقة سليمة يكون قد حدد ماذا يريد؟ وما ينبغي الحصول عليه، وهذا ما يترتب عنه وضع الفرضيات المراد اختبارها ميدانياً وكذا الأهداف المراد تحقيقها، وبالتالي تمكن الباحث من معرفة اتجاه بحثه ومصادر معلوماته الميدانية والنظرية، وتختصر مجال البحث حيث تخرج بالطالب من دائرة العموميات والشك إلى الخصوصية المراد دراستها وبالتالي التركيز على ما هو مهم في البحث والتخلي عن الأجزاء التي لا تفيد في بناء مذكرة التخرج.

ثالثاً- مصادر صياغة الإشكالية:

إن بناء إشكالية صحيحة وتحقيق الانتقال السليم من ميدان عام يقع تحت نظر كل الناس إلى ميدان خاص ترقبه عين المتخصص الأكاديمي الذي يتعامل مع الظاهرة بوسائل وأدوات علمية ومنهجية لا يأتي من فراغ بل نتيجة التعامل والاحتكاك مع عوامل تمثل مصادر أساسية لصياغة إشكالية البحث، ويلجأ الباحث من أجل تنوير أفكاره وتنمية قدرته في التوصل إلى مشكلة يقوم بدراستها إلى المصادر التالية:

1- التخصص: يوفر التخصص في أي فرع أو مجال علمي للباحث خبرة بالمعرفة والإنجازات العلمية ويساعده في

تحليله وتبيان مشاكله ومعرفة مشاكل بحوث معينة اطلع عليها أو المشكلات القائمة التي مازالت بحاجة إلى دراسة وبحث، وكلما كانت خبرة الباحث عميقة وشمولية كلما ساعدته على فهم مجال هذه المشكلات وأبعادها المختلفة، ولكل هذا أهمية في اختيار المشكلة وتحديدتها والباحث الذي يتخصص في مجال معين بعمق قادر على أن يتبنى النواحي التي تحتاج إلى البحث ويتعرف على الجوانب الغامضة أو التي تختلف فيها الآراء والتي تحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة.⁴

2- **الخبرة الشخصية:** يتعرض الفرد الإنساني في حياته إلى تجارب وخبرات تثير لديه بعض التساؤلات حول أمور أو أحداث وقعت له ولا يستطيع أن يجد لها تفسيراً، فيقوم بإجراء دراسة أو بحث لمحاولة الوصول إلى تفسير لتلك الأمور الغامضة، وهذه الخبرة إما أن تكون عملية تذكر الباحث بالصعوبات التي واجهته، ويرغب بالحصول على إيضاح لها أو خبرة علمية بالرجوع إلى الأنشطة العلمية التي يقوم بها الباحث للاستفادة منها خلال المشاركات والنقاشات العلمية وما يطرح من أفكار وتساؤلات، أن مثل هذه الخبرات تساعد في التعرف على مشكلات يصعب التعرف عليها عن طريق مصادر أخرى، والمشكلة المختارة في ضوء الخبرة العلمية الميدانية لها أهمية عند الباحث، ولكن الخبرة العلمية لوحدها غير كافية شأناً في ذلك شأن أي مصدر آخر.

3- **برامج الدراسات العليا:** تقدم معظم الجامعات برامج دراسية متقدمة للطلاب فيها بعض المقررات والموضوعات التي تزود الباحث بخبرات ضرورية ولازمة لإعداده لمرحلة البحث وأيضاً هناك برامج الحلقات الدراسية التي يشارك فيها طلبة الماجستير والدكتوراه، وتشتمل هذه البرامج على نشاطات متنوعة ومتعددة تزود الطالب بخلفية علمية مناسبة، وكذلك المؤتمرات والندوات العلمية فأتمها تساعد الطالب على اختيار مشكلة معينة للبحث أو تفيد بعض الجوانب في بحثه.⁵

4- **الاطلاع على المصادر العلمية والمراجع:** فالاطلاع المستمر والدائم على المراجع والدوريات والأبحاث من الطرق المساعدة للباحث على صياغة بحثه⁶، ويدخل ضمن هذا الإطار الدراسات المسحية للبحوث والدراسات السابقة حول الموضوع حيث تتيح للطلاب فرصة التعرف على البناء الصحيح للإشكالية وتساعد على كسب اللغة العلمية المتخصصة وتعتبر تدريب له على البناء المنطقي للأفكار وتسلسلها العام، إذا أن الاطلاع على الرصيد العلمي السابق للموضوع يمهّد لبناء إشكالية واضحة ودقيقة.

5- **المقالات والدوريات المتخصصة:** تعتبر المقالات والدوريات المتخصصة مصدراً مهماً في بناء الإشكالية، إذ تسمح للباحث بالتعرف على أبحاث أكاديمية متخصصة في نفس الموضوع المدروس أو تكون قريبة منه مما يمكنه تكوين رصيد معرفي متخصص حول الظاهرة المدروسة، وتعتبر المقالات المنشورة ذات وزن لأن من يقوم بها هم مختصون، كما أنها تخضع للتقييم من طرف هيئات علمية فتكون مدققة معرفياً ومنهجياً، وبالتالي في تمد الطالب بالزاد المعرفي والمنهجي حول بناء إشكالية وفق المعايير العلمية الأكاديمية والمنهجية.

6- **الاتصالات الشخصية مع الخبراء والمختصين:** فالاحتكاك المتواصل للطلاب مع الخبراء والمختصين يتيح له فرصة التعرف على مختلف القضايا في مجال تخصصه وكيفية تناولها، والمتغيرات المهمة في التخصص وكذا البناء المنطقي للإشكالية، حيث يسمح له مثل هذا الاحتكاك باكتساب خبرة علمية ومنهجية في تناول المواضيع وبناء حبكتها المنهجية، تكون الأفكار في ذهن الطالب عن مشكلة البحث عامة في البداية واسعة في مجالها لدرجة أنه من الصعب معالجتها من خلال دراسة واحدة، ومع تقدم تفكير الباحث في موضوع البحث واستعانتة بزملائه أو المشرف الأكاديمي والمختصين يطور قدرته على صياغة الإشكالية بطريقة أكثر تحديداً وأضيق مجالاً.⁷

7- وسائل الإعلام: حيث تعتبر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية أحد مصادر المعرفة التي تزود الطالب بمعلومات تفيد في بلورة مشكلة البحث، إذ تعد مصدرا أوليا يساعده في رسم حدود مبدئية لمشكلة البحث،⁸ فوسائل الإعلام تتيح للطالب التعرف على الظاهرة ومدى انتشارها في المجتمع وفي بعض الأحيان الحصول على أرقام وإحصائيات؛ تفيد في الإحاطة بالغموض والذي يجب أن يبحث فيه فنجد بعض الظواهر تساهم وسائل الإعلام في الإحاطة بها، فنجد ظاهرة الطلاق وقضايا الأسرة كمواضيع لعلم الاجتماع التربوي، قضايا سكنية تخص علم الاجتماع الحضري، وقضايا تخص البطالة والمشاريع التنموية تهم المتخصص في علم الاجتماع التنظيم والعمل، والطالب الذي يطالع مواضيع تخصصه عبر وسائل الإعلام يتمكن من حصر الجانب الذي يستدعي دراسة علمية أكاديمية، ويساعده ذلك في تحديد التساؤل الذي يبني عليه موضوعه.

8- الانترنت: أثر وجود شبكة الانترنت العالمية وتطور استخدامها تأثيرا كبيرا لا يمكن تجاهله حتى أصبح غالبية الباحثين يعتمدون عليها في الحصول على المعلومات العامة والخاصة، فالיום يستطيع الطالب الحصول على المعلومات من الانترنت عن طريق القراءة والسمع، المشاهدة، النقاش المباشر وغير المباشر، لذلك فهي تعد من أحدث مصادر المعرفة التي تزود الطالب بمعلومات وبيانات تفيد في بلورة مشكلة بحثه، فهي مصدر مهم يستقي منه الباحث والطالب الجامعي المادة العلمية التي تساعده في رسم الحدود الأولية لمشكلة البحث.⁹

رابعا- الاعتبارات المنهجية في اختيار الإشكالية:

يعتمد البحث العلمي على مجموعة من الاعتبارات أو الخطوات المنتظمة التي يتبعها الباحث في معالجة المشكلة محل الدراسة، والباحث الجيد هو الذي يصمم بحثه تصميمًا منهجيًا دقيقًا ومتكاملاً بكل تفاصيله وابعادها وكافة خطواته، مراعيًا الموارد المتاحة والإمكانيات المتوفرة والزمن المتيسر لإجراء هذا البحث، وحتى يمكن إتمام البحث العلمي بشكل يحقق أهدافه المحددة والمسطرة، فإن هناك عدد من الخطوات المتتابعة والمتراطة تشكل فيما بينها الهيكل الأساسي أو العمود الفقري للبحث، وتتمثل هذه الاعتبارات فيما يلي:

1- نطاق المشكلة: من الضروري أن تقع المشكلة قيد البحث في نطاق الباحث وتخصصه العلمي، لأن ذلك يعطيه بعدا إضافيا يميزه عن غيره، فبحكم التخصص يكون الباحث أقدر الناس في التعرف والإحاطة بالمشاكل وكيفية معالجتها، وبذلك يكون قادرا على التعرف على المجالات المفتوحة للدراسة، والمواضيع التي تطرق لها سلفه من الباحثين وكيفية معالجتها للصعوبات التي تعرضوا إليها.

2- تلاؤم المشكلة مع اهتمامات الباحث: إن تلاؤم موضوع مشكلة البحث مع اهتمامات الباحث الشخصية أمر مهم وحافز قوي لدراسة المشكلة ومعالجتها، فمن الأفضل للطالب أن يختار موضوع بحثه بدلا من أن يفرضه عليه المشرف مما يجعله قادر على التجديد والإبداع، فاختيار الموضوع يعني ذلك أن يكون هاما من مكونات الفكرة التي ينطلق منها الباحث، يتمثل في اختياره لفكرة مركزية، تميز الموضوع الذي وقع الاختيار عليه،¹⁰ مما يعطي للباحث دافع قوي من أجل البحث في موضوعه بصورة جدية وعملية أكثر، ويجب على الباحث المحافظة على رغبته في إجراء الدراسة بحيث تسيطر المشكلة التي يدرسها على تفكيره، وإذا طرأت

فكرة جديدة على ذهن الباحث يجب عليه كتابتها في الحال وبالتفصيل، فقد يحتاج إليها مستقبلاً، خاصة وأن هذه الأفكار غالباً ما تختفي بنفس السرعة التي تطرأ بها على ذهن.¹¹

3- **دلالة البحث وأصالته:** يتوخى الباحث الدقة في اختيار موضوع بحثه، بحيث تكون ناتجة عن رغبة من جهة وأن يقدم حلها منفعة للمجتمع من جهة أخرى، ويعتبر البحث ذو أصالة إذا كان يعالج مشكلة جديدة، لم يسبق لها أن عولجت من قبل، وأن يستخدم الباحث أسلوباً جديداً لم يسبق له أحد، فدلالة البحث وأصالته تستمد من نفحته الجديدة، وليس من كونه مجرد تكرار لبحوث سابقة، فسمه التجديد والأصالة تقود البحث والباحث إلى التميز.

4- **القيمة العلمية للبحث وصلاحيته:** نقصد بالقيمة العلمية للبحث هو إضافة زيادة في المعرفة الإنسانية وليس مجرد جمع المعلومات فالمهم هو إثراء الحصيلة العلمية للمجتمع، إضافة إلى أنه يتحتم على الباحث أن يتأكد من أن المشكلة نفسها صالحة للبحث، إذ أن هناك العديد من المشاكل التي لا حل لها بسبب عدم توفر المعلومات والأدوات الملائمة لاستقصاء الحقائق، فالبحث الناجح هو الذي يضيف إلى المعرفة العلمية المعاصرة سواء، على صعيد النظرية أو التطبيق، وهذا يعني أن البحث من الضروري أن يجري على حدود المعرفة العلمية، آفاقها المعاصرة، ولعل البحوث التي تنجم عن الاستشارة التي يقدمها حضور المؤتمرات العلمية، هي أقرب البحوث لآفاق المعرفة.¹²

5- **قدرات الباحث الشخصية:** إن توظيف والأخذ في الحسبان قدرات الباحث وإمكاناته الشخصية عند اختيار الموضوع أمر هام جداً، ففي بعض الحالات قد تتوفر لدى الباحث المقدرة الذهنية القوية إلا أن عزوفه عن البحث قد يكون نتيجة للإمكانات المادية أو لضيق الوقت، لذا يتعين عليه أن يقوم بدراسة مبدئية قبل بدء المشروع، كما يمتلك المهارة في استعمال أدوات البحث وتقنياته من حيث القياس ودقته أو سهولة جمع البيانات أو من حيث تصميم البحث ومعالجة النتائج إحصائياً.¹³

6- **ملائمة البحث للبيئة:** هناك العديد من البحوث التي تموت في مهدها أي مراحلها الأولى، وذلك بسبب المعوقات البيئية - الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، المحيطة بالمشكلة التي يختارها الباحث، فقد تتعلق المشكلة بالسياسة، ونظام الحكم أو الأمن القومي أو العادات والتقاليد الاجتماعية أو المعتقدات الدينية... الخ، مما يؤدي بالباحث في أحسن الأحوال إلى طريق مسدود.¹⁴

خامساً- صياغة وبناء الإشكالية في البحث العلمي:

لا ينطلق الباحث في علم الاجتماع من أطر نظرية مسبقة؛ بل يجعل من التراث النظري والدراسات السابقة والملاحظة العلمية، لخدمة بحثه في نوع من الانسجام والتكامل المعرفي والمنهجي الذي يخدم البحث، وعليه أن يتخلى عن الأفكار المسبقة لأنها أساس الإخلال بالبحث العلمي المبني على القواعد المنهجية الرصينة.

1- **مراحل بناء الإشكالية:** هناك تعريف آخر للإشكالية يرى بأنها المدخل النظري الذي يقرر الباحث تبنيه لمعالجة المشكلة التي طرحها في سؤال الانطلاق، وهي تتم عادة في ثلاث مراحل:

- **المرحلة الأولى:** وهي مرحلة ضبط وجهات النظر المختلفة حول الموضوع وتعيين نقاط الاختلاف والاتفاق بينها وتوضيح الإطار النظري الذي يستند عليه كل رأي سواء علنا أو بشكل ضمني.
- **المرحلة الثانية:** وهي مرحلة تبني إشكالية سواء بتصور إشكالية جديدة خاصة بالباحث أو وضع العمل ضمن إطار نظري تم اكتشافه.

• **المرحلة الثالثة:** وتسمى مرحلة تدقيق الإشكالية، بمعنى توضيح طريقة الباحث الشخصية في كيفية عرضه للمشكلة والإجابة عنها، وتتم هذه العملية بعض المصطلحات الأساسية والبناء المفاهيمي الذي تقوم عليه الاقتراحات التي تم وضعها للإجابة على سؤال الانطلاق، من خلال المدخل النظري الذي تم تبنيه مسبقا. يمكن القول أن الإشكالية هي الإطار النظري الشخصي والعملي، الذي من خلاله يتم طرح المشكل وتحدد الإجابة عنه لاحقا، وإن كلا من التساؤل الأولي، والاستكشاف والإشكالية يمثل الخطوات الثلاث الأولى من مخطط البحث والتي يسودها تفاعل جلي فيما بينها، باعتبار أن الحبكة المنهجية للبحث تتطلب نسيج عملي متكامل بين صياغة وبناء الإشكالية والإطار الميداني والذي يتجلى في الاستبيان أو الاستمارة في شكل مؤشرات قابلة للقياس هي امتداد للسؤال المركزي والأسئلة الفرعية لإشكالية البحث.

والإشكالية هي بناء تصور منطقي عملي عن موضوع الدراسة والبحث، بالإضافة إلى إسقاط ذلك في سؤال مركزي أو أسئلة فرعية عن الموضوع محل البحث والتقصي، فهي تصور لبناء البحث يبقى حاضر من بداية البحث حتى الانتهاء منه، ويظهر ذلك في التساؤلات والأهداف، وفي المنهج وكذلك تقنيات البحث.¹⁵

2- **القواعد الأساسية في تحديد الإشكالية:** مما سبق يمكن أن نختصر القواعد الأساسية في تحديد الإشكالية البحثية في النقاط التالية:

- وضوح موضوع البحث في ذهن الباحث، فيكون محددا وغير غامض أو عام.
- تحديد المشكلة: أن تصاغ صياغة واضحة حيث تعبر عن ما يدور بذهن الباحث وإيجاد حل لها وما يساعد على تسهيل صياغة الإشكالية هو تحديد العلاقة بين المتغيرين أو أكثر.
- شرح المصطلحات: وجوب تحديد المصطلحات المستخدمة ورفع اللبس عنها.
- أن تعالج الإشكالية موضوعا جديدا وحديثا تساهم في إضافة علمية تخدم المجتمع والإنسانية.
- ينبغي أن تكون الإشكالية مصاغة بمصطلحات بحثية تعبر عن الحقل المراد البحث فيه، بالإضافة إلى أنها توضح النظرية المتبناة في البحث.
- الانطلاق من العام إلى الخاص والعكس صحيح في محاولة للتعريف بمشكلة البحث.

سادسا- بعض الإرشادات المساعدة على البناء الصحيح لإشكالية البحث:

1. على الطالب التعود على القراءة النقدية البناءة لكسب لغة سليمة.
2. التأكد من الضبط الصحيح لموضوع البحث.
3. قبل الشروع في كتابة الإشكالية على الطالب أن يكون قد أحاط بمتغيرات دراسته وفحص العلاقة في ذهنه.
4. التعمق في دراسة الموضوع وطرح أكبر عدد ممكن من الأسئلة، ويبدأ في حصرها من ما هو ثانوي إلى ما هو مهم إلى ما هو أهم ويتدرج وفق هذا السلم، ليحصل على التساؤل المهم والحقيقي لموضوع بحثه.
5. كتابة الإشكالية ممارسة حيث تظل تمحصر حتى نهاية البحث.
6. الدراسة الاستطلاعية مهمة في تحديد جوانب الإشكالية.
7. اختيار الوقت المناسب للكتابة دون ضغط، فأهمية الإشكالية تفرض على الطالب أن يكون قد مهد لها الظروف النفسية وخصص وقت مناسب للكتابة، فإذا وجد الطالب نفسه في حالة قلق وتراجع في الموضوع والإشكالية لا يشرع في الكتابة قبل القضاء على التوتر، وكذلك التحكم في الوقت فلا يترك الوقت يمضي وفي لحظة الضغط وسيطرة الرغبة من الانتهاء يكتب، فهنا يتعد عن البناء الصحيح.
8. الإشكالية هي نتاج قراءة متكررة لأهل التخصص حول الموضوع، وعلى الطالب أن لا يكتب إشكاليته قبل التعرف عليها من وجهة نظر مختلف المختصين.
9. التعود على اللغة السوسولوجية قبل الكتابة.¹⁶

خاتمة:

تشكل الإشكالية في العموم العمود الفقري لأي بحث علمي، سواء كان في حقل العلوم الطبيعية، الإنسانية أو الاجتماعية، لذلك يجب أن تكون واضحة من حيث المفاهيم والمصطلحات المستخدمة كمفاتيح، ولا يجب أن تكون غامضة يصعب التحكم فيها، ولا ضيقة لا معنى لها، كما لا يجب بترها عن الإطار النظري الذي يحتوي تفسيرها، من حيث الأصول النظرية والاتجاهات الفكرية، ولا عن الواقع الميداني الذي يجسد أبعادها ويضبط مؤشرات الإجرائية.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

- 1- رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار هومة للطبع، ط1، 2002، الجزائر، ص75.
- 2- محمد محمود جوهري، أسس البحث الاجتماعي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2009، ص69-70.
- 3- عبد الله إبراهيم، البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2008، ص87.
- 4- أحمد عبد المنعم حسن، أصول البحث العلمي، الجزء الأول، المنهج العلمي وأساليب كتابة البحوث والرسائل العلمية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، 1996، ص31.
- 5- محمود محمد الجراح، أصول البحث العلمي، دار الراجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص31.
- 6- علي بن أحمد الصبيحي وآخرون، دليل إجراء البحوث والدراسات المسحية، مركز البحوث، معهد الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية، 2004، ص74.

- 7- فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، مطبعة الإشعاع الفنية، ط1، الإسكندرية، 2002، ص31.
- 8- حسان هشام، منهجية البحث العلمي، دن، ط2، القاهرة، 2007، ص93.
- 9- صالح بن حمد العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ط2، مكتبة العبيكان، الرياض، 2002، ص25.
- 10- شاقا فرانكفورت - ودافيد ناشمياز، طرائق البحث في العلوم الاجتماعية ترجمة ليلي الطويل، بترا للنشر والتوزيع، ط1، سوريا، 2004، ص65.
- 11- عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي - دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، دار الشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الإسكندرية، 1996، ص35.
- 12- محمد شفيق، البحث العلمي - الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المطبعة العصرية، ط1، الإسكندرية، 1983، ص24.

المراجع باللغة الأجنبية:

- 13- Rummel, J.F& Ballaine, W.C. Research Methodology in Business, Harper of Row Publisher, U.S.A.1963, p.p 02

الهوامش

- ¹ - صالح بن حمد العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ط2، مكتبة العبيكان، الرياض، 2002، ص25 - 29.
- ¹ - صالح بن حمد عساف، مرجع سبق ذكره، ص25-29.
- ² - شاقا فرانكفورت - ودافيد ناشمياز، طرائق البحث في العلوم الاجتماعية ترجمة ليلي الطويل، بترا للنشر والتوزيع، ط1، سوريا، 2004، ص65.
- ³ - عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي - دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، دار الشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الإسكندرية، 1996، ص35.
- ⁴ - محمد شفيق، البحث العلمي - الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المطبعة العصرية، ط1، الإسكندرية، 1983، ص24.
- ⁵ - Rummel, J.F& Ballaine, W.C. Research Methodology in Business, Harper of Row Publisher, U.S.A.1963, p.p 02.
- ⁶ - فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، مطبعة الإشعاع الفنية، ط1، الإسكندرية، 2002، ص31.
- ⁷ - حسان هشام، منهجية البحث العلمي، دن، ط2، القاهرة، 2007، ص93.
- ³ - علي بن أحمد الصبيحي وآخرون، دليل إجراء البحوث والدراسات المسحية، مركز البحوث، معهد الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية، 2004، ص74.
- ⁹ - المرجع نفسه، ص09.
- ¹⁰ - عبد الله إبراهيم، البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2008، ص87.
- ¹¹ - أحمد عبد المنعم حسن، أصول البحث العلمي، الجزء الأول، المنهج العلمي وأساليب كتابة البحوث والرسائل العلمية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، 1996، ص31.
- ¹² - محمود محمد الجراح، أصول البحث العلمي، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص31.
- ¹³ - المرجع السابق، ص32.
- ¹⁴ - عبد الله إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص57.
- ¹⁵ - محمد محمود جوهري، أسس البحث الاجتماعي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2009، ص69-70.
- ¹⁶ - رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار هومة للطبع، ط1، الجزائر، 2002، ص75.